**تعريف الصورة ومفهومها**

|  |  |
| --- | --- |
| **الصورة الفنيّة هي** | **الوسائل الفنيّة التي يُحاول بها الأديب نقل فكرته وعاطفته معًا إلى قرّائه أو سامعيه.** |
| ميزة هذا التعريف أنّه | جامعٌ؛ فيندرج تحته كلّ تصوير،ٍ سواءٌ كان باللفظة المفردة أو بالتركيب أو بالإيقاع |
| مقياس الصورة هو | قدرتها على نقل الفكرة والعاطفة بأمانةٍ ودقّة، فالصورة هي العبارة الخارجيّة للحالة الداخليّة. |

**أهميّة الصورة الفنيّة**

|  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| تعبير غير مباشر | الأشدّ تأثيرًا | الشوق والفضول | مثال | تمرين |

* الصورة طريقةٌ خاصّة من طرق التعبير غير المباشرة في العرض والتقديم، وتضفي تأثيرًا إضافيًّا على المعنى.
* الصورة أشدّ تأثيرًا في النفس، وأقدر على تثبيت الفكرة والإحساس فيها.
* الصورة لا تقود المتلقّي إلى الهدف منها بشكلٍ مباشر، مثلما تفعل العبارات الحرفيّة المباشرة، وإنّما تنحرف به عن الهدف، وتحاور وتناور كنوعٍ من التمويه، فتبرز له جانبًا من المعنى وتخفي عنه جانبًا آخر، فتثير شوقه وفضوله وحبّ الاستكشاف لديه.
* وصف الله -عزّ وجلّ- صاحب العقيدة المهتزّة بقوله: **﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾.** صوّره بصورة إنسانٍ يقف على شفا هاوية، لا يحتاج إلى أكثر من حركةٍ يسيرة لكي يهوي إلى القاع، ولا شكّ أنّ هذه الصورة تبعث في النفس ألوانًا من الانفعالات المختلفة.

.............

بطاقة نشاط

**وسائل تشكيل الصورة**

**الإيحاء الصوتيّ**

**التصوير باللفظة المفردة**

**الإيحاء الرمزيّ**

**التشبيه**

**الاستعارة**

**التصوير بالتركيب**

**وسائل تشكيل الصورة**

**الكناية**

التكرار

**الإيقاع اللفظيّ**

الجناس

**التصوير بالإيقاع**

السّجع

**الطباق والمقابلة**

الازدواج

**الإيقاع المعنويّ**

**التصوير باللفظة المفردة**

تساهم اللفظة في تشكيل الصورة بما تملكه من قدرةٍ إيحائيّة ناتجة طبيعة أصواتها ونغمتها وجرسها، فتقوم ببعث عنصر الخيال في ذهن المتلقّي.

.......................

وخطب النهضة الحسينيّة واحدةٌ من النصوص التي تكشف ما انطوت عليه اللفظة من معانٍ موحية للألفاظ المفردة المنتقاة وُظِّفَت على وجهين: التصوير بالإيحاء الصوتيّ، والتصوير بالإيحاء الرمزيّ.

# التصوير بالإيحاء الصوتيّ

|  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| **تعريفه** | **مثال قرآني** | **مثال نصي** | **تمرين1** | **تمرين2** |

الإيحاء الصوتيّ أو وحي الأصوات يعني ربط أصوات الألفاظ بمدلولاتها، فأصوات اللغة العربيّة ذات إيحاءاتٍ ودلالاتٍ مختلفة، ويمكن استيحاء دلالة اللفظ من خلال الأصوات اللغويّة المكوّنة له؛ وذلك من خلال خصائص كلّ صوتٍ كالجهر والهمس والشدّة والرخاوة وغيرها.

ويبرز التصوير بالإيحاء الصوتيّ بفعل ما تملكه بعض الألفاظ من خاصيّةٍ صوتيّة تمنحها القدرة على التصوير.

.................

قوله -تعالى-: **﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾**.إذا قابلنا بين لفظي "**متشاكسون**" و"**سلمًا**" في نطق حروفهما، ما هي النتيجة التي يمكن أن نخرج بها؟

**................**

**مثال من النصوص الحسينيّة**

من أمثلة البراعة في اختيار الكلمات قول السيّدة زينب (عليها السلام**): ".. أيُّ كبدٍ لرسول الله فريتم"؟** فاختيار الفعل "**فرى**" يُعطي المعنى إيحاءً أكثر من غيره من الألفاظ؛ لما يمتلكه من معنىً ذاتيّ يتميّز به عن غيره من الألفاظ كالقطع مثلًا، الذي يكون بصورةٍ سريعة وباتّجاهٍ واحد. أمّا الفري فإنّه تقطيعٌ، ولكن مع إدارة الشيء المقطوع، فيكون بطيئًا ومؤلمًا.

........................

من خطاب الإمام الحُسين (ع) في أصحاب عمر بن سعد: "**تَباً لَكُمْ أَيُهَا الجَمَاعَةُ وَتَرَحاً، أَحِينَ استَصرَختُمُونَا وَالِهِينَ، فَأَصرَخنَاكُم مُوجفِينَ، سَلَلتُم عَلِينَا سَيفاً لَنَا فِي أَيمَانِكُم، وَحَششتُم عَلِينَا نَاراً اقتَدَحْنَاهَا عَلى عَدُوِّنَا وَعَدُوَّكُم...".**

ما هي دلالة الأصوات الشديدة للباء والتاء والهمزة، بالإضافة إلى الفعل "**استصرختمونا**" والفعل "**حششتم**"؟ وما هي الصورة التي توحي بها هذه الأصوات؟

..................

في خطبة السيّدة زينب (ع) ليزيد وأتباعه في الشام: **"... فَتِلكَ قُلُوبٌ قَاسِيةٌ، وَنُفُوسٌ طَاغيةٌ، وأجْسَامٌ محْشُوَّةٌ بِسَخَطِ الله وَلَعْنَةِ الرَسُولِ، قَدْ عَشَّشَ فِيهَا الشَيْطَانُ وَفَرَّخ...".**

كيف يدلّ صوت الشين الذي هو صوتٌ ضعيف على ضعف تلك النفوس؟

# التصوير بالإيحاء الرمزيّ

|  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| **تعريفه** | **مثال قرآني** | **مثال نصي** | **توضيح** | **تمرين** |

الإيحاء الرمزيّ هو توظيف الرموز في توضيح ملامح الصورة، والرمز عبارةٌ عن وسيلةٍ يُراد من خلالها تقديم حقيقةٍ مجرّدة أو شعورٍ أو فائدة لا تُدرك بالحواسّ في هيئة صورٍ محسوسة، ممّا يجعلها قادرةً على الإيحاء بما لا يمكن تحديده من مشاعر وأحاسيس وأبعاد.

..................

**﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ﴾،** فهذا إيحاءٌ بالندم، أو من خلال الكلام: **﴿يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا﴾.**

**............**

**مثاله في نصوص النهضة الحسينيّة**

قول السيّدة زينب (عليها السلام) لأهل الكوفة: "**أَلا وَهَل فِيكُم إِلّا الصَلفُ والشَنِفُ، وَمُلقَ الإمَاءِ وَغَمزَ الأَعدَاءِ..".**

**............**

**توضيح المثال**

فإذا عرفنا أنّ الغمز في اللغة هو الإشارة بالجفن والحاجب، وهذا هو المعنى الحقيقيّ المباشر، إلّا أنّها (ع) لم تقصد بلفظ الغمز في النصّ الخطابيّ إلى ما دلّت عليه الكلمة في اللغة، بل جاءت به لترمز إلى معنىً إيحائيٍّ إضافيّ آخر هو النفاق، وهذا التوظيف للرمز في الخطاب زاد في تأمّل المتلقّي، وإثارة المعنى في ذهنه؛ لما يوفّره الرمز من تأديةٍ أقوى للمعنى وتأثيرٍ أعمق للفكرة تعجز عنه الأساليب الصريحة.

...............

جاء في خطاب السيّدة زينب (عليها السلام) ليزيد وأعوانه: **"حِينَ لَا تَجِد إِلَّا مَا قَدَّمتْ يَدَاكَ تَستَصرِخُ يَا بنَ مَرجَانَةٍ وَيُستَصرَخُ بِكَ وَتَتَعَاوَى وَأَتبَاعُكَ عِندَ المِيزَانِ..".**

هل يمكنكم استخراج إيحاءٍ رمزيّ من هذه الكلمات؟ وما الدلالة لهذا الإيحاء؟ أيّ صورةٍ رسمتها في الذهن هذه الإيحاءات؟